جامعة عين شمس

كلية التربية

قسم أصول التربية

الأبعاد التربوية للطرق الصوفية،

الطريقة الشاذلية نموذجاً

رسالة مقدمة من الباحث

إبراهيم طه محمد عبده خطاب

للحصول على درجة الماجستير في التربية

تخصص "أصول التربية"

إشراف

أ.د/ سعيد إبراهيم طعيمة

أستاذ بقسم أصول التربية

كلية التربية جامعة عين شمس

د/ فكري شحاتة أحمد

أستاذ مساعد بقسم أصول التربية

كلية التربية جامعة عين شمس

٢٠١٥م-١٤٣٦هـ

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

صفحة العنوان

اسم الباحث: إبراهيم طه محمد عبده خطاب.

المؤهلات العلمية: ليسانس الآداب، تخصص: الفلسفة، جامعة: عين شمس، سنة التخرج: ٢٠٠٢م.

دبلوم عام في التربية، جامعة: عين شمس، عام: ٢٠٠٧م.

دبلوم خاص في التربية، تخصص: أصول التربية، جامعة: عين شمس، عام: ٢٠٠٨م.

الدرجة العلمية المتقدم لها: الماجستير في التربية، تخصص: أصول التربية.

القسم التابع لها: أصول التربية.

اسم الكلية: التربية.

الجامعة: عين شمس.

سنة المنح: ٢٠١٥م- ١٤٣٦هـ.

صفحة الموافقة

قرار لجنة المناقشة بشأن منح درجة الماجستير في: التربية، **تخصص:** "أصول التربية".

اسم الباحث: إبراهيم طه محمد عبده خطاب.

عنوان الرسالة: الأبعاد التربوية للطرق الصوفية، الطريقة الشاذلية نموذجًا.

الدرجة العلمية: الماجستير في التربية، (تخصص أصول التربية).

تاريخ المناقشة: ١٦-٢-٢٠١٥.

أعضاء لجنة المناقشة، والحكم:

أ.د: سعيد إسماعيل علي: أستاذ متفرغ بقسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة عين شمس. (رئيسًا، ومناقشًا).

د: فكري شحاتة أحمد: أستاذ مساعد بقسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة عين شمس. (مشرفًا).

د: محمد درويش درويش: أستاذ مساعد بقسم أصول التربية، ورئيس قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة السويس. (مناقشًا).

قرار لجنة المناقشة: بعد المناقشة العلانية التي تمت يوم الاثنين الموافق: ١٦-٢-٢٠١٥م، الساعة: الثانية ظهرًا، واستمرت حتى الساعة: الرابعة والنصف عصرًا، وذلك بقاعة: مجلس الكلية، بمبني إدارة كلية التربية جامعة عين شمس، قررت اللجنة منح الباحث: إبراهيم طه محمد عبده خطاب، درجة الماجستير في التربية، تخصص أصول التربية، بتقدير (**ممتاز**).

الدراسات العليا ختم الإجازة موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

مستخلص الرسالة

اسم الباحث: إبراهيم طه محمد عبده خطاب.

عنوان الرسالة: الأبعاد التربوية للطرق الصوفية، الطريقة الشاذلية نموذجًا.

الدرجة العلمية المتقدم لها: الماجستير في التربية، تخصص: أصول التربية.

القسم التابع لها: أصول التربية. **اسم الكلية**: التربية.

الجامعة: عين شمس.

تناولت الدراسة الطريقة الشاذلية التي تُعد من أشهر الطرق الصوفية الموجودة في العالم الإسلامي، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أسس ومبادئ التربية في الطريقة الشاذلية، والممارسات التربوية فيها، ومعرفة كيف يمكن أن تساهم الطريقة الشاذلية في تربية أفراد المجتمع الإسلامي في واقعنا المعاصر، وكان السؤال الرئيس هو: ما الأبعاد التربوية للطرق الصوفية كما تتمثل في الطريقة الشاذلية؟.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، والمنهج الفلسفي، وأسفرت عن عدة نتائج منها: إن مفهوم التربية في الطريقة الشاذلية، أنها عملية إعداد للمريد، وتعويده بعض العادات، والقيم، والاتجاهات الدينية التي تقربه من الله تعالي، وأكدت الطريقة الشاذلية على ضرورة الشيخ المربي في عملية التعليم، وجعل أئمة الطريقة الشاذلية العلاقة بين الشيخ والمريد هي علاقة الأبوة، ومهما تعددت، وتباينت مسميات محتوى المنهج التربوي في الطريقة الشاذلية بين أوراد، وأحزاب، وأدعية، إلا إن جميع هذه المسميات تدور حول محتوى منهج واحد وهو الذكر.

إن التربية في الطريقة الشاذلية قد وُجِهت لها الكثير من الانتقادات، وهناك ميل لدى كثيرين إلى إنكار صلاحية التربية الشاذلية بأن تكون مصدرًا للتربية .

الكلمات المفتاحية

١- الأبعاد التربوية. ٢- الطرق الصوفية. ٣-الطريقة الشاذلية.

شكر وعرفان

روى أبو داود في سننه من حديثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ"(١)، وإني مدينٌ بالفضل إلى الدكتور **فكري شحاتة** فهو من رعاني طالبًا في برنامج الماجستير، وصبر عليَّ طيلة فترة الدراسة، ويسر لي الكثير من العقبات، فلك الشكر يا أستاذي على جهودك القيمة، وجزأك الله عني كل خير، وكل التقدير إلي الأستاذ الدكتور: **عادل السكري**، وقد تشرفت بالتتلمذ علي يديه حيث كان سيادته مشرفًا علي هذه الرسالة؛ غير أن سفرَ سيادتِه للخارج قد حال بينه وبين إتمام إشرافه على الرسالة، فجزاه الله عني كل خير، وأتوجه بخالص الحب والتقدير إلى الأستاذ الدكتور: **سعيد طعيمة** حيث هو من أكمل مسيرة الإشراف على هذه الرسالة؛ إلا أن الموت قد حال بينه وبين إتمام هذه الرسالة، وأسأل الله ﷻ أن يتغمده برحمته، وأن يسكنه فسيح جناته.

وأتوجه بخالص الشكر إلى الأستاذ الدكتور: **سعيد إسماعيل علي** فهو أول من أخذ بيدي إلي السير على خطوات هذا البحث، وقدم لي النصائح، والتوجيهات، فضلًا عن المراجع والأبحاث، وأسألُ اللهَ العظيم أن يرزقه طول العمر، وحسن العمل، ودوام العطاء، كما أتوجه بخالص الشكر إلى الأستاذ الدكتور: **محمد درويش** علي تكرمه، وتفضله بقبول مناقشة هذه الرسالة، وما بذله من جهد لسد خللها، وتقويم معوجها، والإبانة عن مواطن القصور فيها.

وأتوجه بخالص الشكر إلى كل أساتذتي في كلية التربية الذين استفدتُ من خُلُقهم، وحلمهم قبل الاستفادة من علمهم، وإلى قسم أصول التربية خاصة، شكرًا لكل من علمني أو أصلحَ مفهومًا خاطئًا عندي، والسلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

---

(١) أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داوود، الرياض: مكتبة المعارف، ط٢، ٢٠٠٧م، ص٢٩٠، حديث رقم ١٦٧٢.

فهـــــرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة:	١-٢٦
- مقدمة.	٢
أولاً- قضية الدراسة.	٣
ثانياً- أسئلة الدراسة.	٥
ثالثا- أهداف الدراسة.	٥
رابعاً- أهمية الدراسة.	٥
خامساً- حدود الدراسة.	٦
سادساً- منهج الدراسة.	٧
سابعاً- مصطلحات الدراسة.	٩
ثامناً- الدراسات السابقة.	١٨
تاسعاً- فصول الدراسة.	٢٥
الفصل الثاني: موقع الطريقة الشاذلية من الطرق الصوفية:	٢٧-٨٢
- مقدمة.	٢٨
أولاً- نشأة الطريقة الشاذلية.	٢٨
ثانيًا- رواد الطريقة الشاذلية.	٥١

الموضوع	الصفحة
ثالثًا – أهم السمات الأساسية للطريقة الشاذلية.	٧١
الفصل الثالث: أسس ومبادئ التربية في الطريقة الشاذلية:	٨٣–١٤٤
– مقدمة.	٨٤
أولاً – مفهوم التربية.	٨٤
ثانيًا – أهداف التربية.	٨٧
ثالثاً – الطبيعة الإنسانية.	٩٢
رابعاً – المعرفة.	١١٠
خامساً – إسقاط التدبير والاختيار.	١٣٦
الفصل الرابع: الممارسات التربوية في الطريقة الشاذلية:	١٤٥–٢١٦
– مقدمة.	١٤٦
أولاً – الشيخ والمريد.	١٤٦
ثانيًا – محتوى المنهج التربوي.	١٥٧
ثالثاً – الترقي الأخلاقي.	١٦٩
رابعاً – أساليب التعلم .	١٨٤
خامساً – التعلم الذاتي.	١٨٧
سادساً – المؤسسات التعليمية.	١٨٩

الموضوع	الصفحة
سابعاً – إدارة التعليم والتمويل.	١٩١
ثامناً – الانتساب إلى الطريقة الشاذلية.	١٩٥
تاسعاً – نقد التربية في الطريقة الشاذلية.	١٩٨
الفصل الخامس: الدراسة الميدانية:	٢١٧-٢٣٦
– مقدمة.	٢١٨
أولاً – الأدوات المستخدمة.	٢١٩
ثانياً: نتائج الدراسة الميدانية.	٢٣٠
الفصل السادس: خاتمة الدراسة:	٢٣٧-٢٥٦
أولاً – ملخص الدراسة.	٢٣٨
ثانياً – نتائج الدراسة.	٢٤٢
ثالثاً – مقترحات الدراسة.	٢٤٩
المصادر والمراجع.	٢٥٧-٢٧٠
الملاحق.	٢٧١-٢٨١
ملحق (١): الموالد.	٢٧٢
ملحق (٢): الحضرات.	٢٨١
ملخص الدراسة باللغة الانجليزية.	282

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة.

أولًا– قضية الدراسة.

ثانيًا– أسئلتها .

ثالثًا– أهدافها .

رابعًا– أهميتها .

خامسًا– حدودها .

سادسًا– منهجها .

سابعًا– مصطلحاتها .

ثامنًا– الدراسات السابقة.

تاسعًا– خطوات الدراسة.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة:

تشكل الهوية والمنظومة المعرفية الذاتية بعناصرها العقدية والثقافية لدى الشعوب والمجتمعات، عنصرًا أساسيًا لتوازن الكيان المجتمعي، بحيث يعني وجود أي خلل في هذه المسألة على المستوى العلمي بداية الأفول والتقهقر الحضاري، والعالم العربي والإسلامي في العصر الحديث بدأ بالتفكك والضعف والدخول في نفق السيطرة الأجنبية نتيجة طبيعية لما حدث للأمة على مستوى الهوية والمنظومة المعرفية، "وأصبح المسلم المعاصر يعيش في عالم بلغت فيه سبل الاتصال، ووسائل الإعلام من الكثرة والتنوع والسرعة بحيث يجد نفسه كل يوم، بل وكل ساعة، يُوَاجه بخضم من الآراء، والأفكار، والنظريات، والفلسفات التي تتراوح من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين"[(١)]، وإهمال الذات وتجاوز أطرها المعرفية لا يؤدي إلى فهم الآخر فهمًا دقيقًا، بل يؤدي إلى الانبهار به والتلقي الأعمى لكل ما ينتجه ويصدره، "وقضية الاستمرار الثقافي أو ما اصطلح على تسميته (بالأصالة والمعاصرة) تمثل في الثقافة الإسلامية منزلة خاصة، فالإسلام عقيدة وشريعة، دين ودولة، ومن هنا لا يمكنه الوقوف موقف المتفرج من قضايا الإنسان والمجتمع والنظم والمؤسسات، وإذا كنا مؤمنين بأن الإسلام منطلق للتشريع والتوجيه والسياسة والاقتصاد، فلابد أن ذلك ينطبق على التربية والتنشئة والفكر والأدب"[(٢)].

كما يمتاز القرن الواحد والعشرون الذي نعيش فيه الآن بأنه عصر غلبت عليه المادية مبلغًا كبيرًا من التقدم، وقد صحب هذا التقدم المادي تقدم آخر في

---

(١) سعيد اسماعيل علي: بحوث في التربية الإسلامية، القاهرة: مركز التنمية البشرية والمعلومات، ١٩٨٧م، ص٢٣.

(٢) حسان محمد حسان ونادية جمال الدين: مدارس التربية في الحضارة الإسلامية، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٤م، ص٣.

الحياة الفكرية التي تشعبت نواحيها، ومهما يكن هذا التقدم واسع النطاق بعيد الأفاق نافعًا مفيدًا إلا أن هناك ناحية لا تقل عن هذا نفعًا ألا وهي الحياة الروحية، "ومن خصائص خطابنا الإسلامي في عصر التقارب العلمي أو (عصر العولمة) أنه يدعو إلى الروحانية التي هي جوهر الدين ولبه، ولكنه لا يهمل الجانب المادي من الحياة، ذلك لأن الله خلق الإنسان كائنًا مزدوج الطبيعة، قبضة من طين الأرض، ونفخة من روح الله، وهذه النفخة الربانية هي التي ميزت الإنسان عن سائر الحيوانات، وجعلته أهلًا لأن يأمر الله الملائكة بالسجود تكريمًا له، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٨) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩)**﴾ الحجر٢٨-٢٩، فإذا عني الإنسان بعنصره الروحي وأصله السماوي سما وارتقى حتى يلتحق بأفق الملائكة، ولهذا كان الجانب الروحي في الدين هو الغاية وهو الجوهر، وكل الجوانب الأخرى لمساعدته وخدمته"[١].

وقد جمعت التربية الإسلامية منذ أول ظهور الإسلام بين تأديب النفس وتصفية الروح، وتثقيف العقل وتقوية الجسم، فهي تعتني بالتربية الدينية والخُلقية، والعلمية والجسمية دون تضحية لأي نوع منهم على حساب الآخر[٢].

ومن هنا تأتي الدعوة بدراسة جذورنا الثقافية ضمانًا لجودة الفهم وحسن التفسير، والكشف عن الفكر التربوي الإسلامي القادر على بناء الإنسان وإدراك واقعة، والأخذ بما يتلاءم مع نوعية البناء الاجتماعي لمجتمعنا وطبيعته، وتحقيقًا للتواصل الحضاري الذي لا يمكن أن يتحقق بالذوبان في شخصية الآخر أو إهمال الأصول والمنطلقات الأساسية.

أولًا- قضية الدراسة:

تمثل الطرق الصوفية قطاعًا ضخمًا من قطاعات المجتمع المصري لا يمكن التغافل عنه، والناظر في كتب شيوخ الطرق الصوفية، وما كتب عن هذه الطرق،

---

(١) يوسف القرضاوي: خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٤م، ص٧٩.

(٢) أحمد فؤاد الأهواني: التربية في الإسلام، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨م، ص٩.

يجد أن كثيرًا ما تستخدم كلمة "مدرسة" بدلاً من كلمة "طريقة"، فعلى سبيل المثال: كتاب لعبد الحليم محمود شيخ الأزهر السابق بعنوان "قضيةُ التصوف المدرسةُ الشاذلية"(١)، وكتاب لعبد الحكيم عبد الغني قاسم بعنوان "المذاهب الصوفية ومدارسها"(٢)، لهذا كان احرى بالباحثين التربويين أن يتناولوا الطرق الصوفية بالدراسة والبحث لمحاولة الكشف عن الجوانب التربوية عند هذه الطرق.

"وسواء كنا مقتنعين بالصوفية أو رافضين لها، فإن هذا لا ينكر ما لهم من اجتهادات ونظريات خاصة في طبيعة الإنسان، ونظرية المعرفة، والعلم، والعالم، والعقل، والروح، والنفس، والبصر، والبصيرة، والأخلاق، والصدق،...الخ، ومثل هذه النظريات الخاصة تميزهم عن سائر المدارس التربوية الأخرى، فهم أكثر المدارس تميزًا واستقلالية، تفردًا وخصوصية في إعداد مريديهم وارتقاء مقاماتهم"(٣).

وقد مثلت الطرق الصوفية الجانب التطبيقي للفكر التربوي الصوفي، وبخاصة في القرن السابع الهجري "الذي انتشرت فيه الطرق الصوفية على أساس أن لها دورًا في تربية الشباب وتربية الناس، وكانت السمة المميزة لشيوخ الصوفية أنهم يغرسون الثقة في قلب المسلم، فلا ييأس من رحمة الله، بحيث لو صدر منه ذنب استغفر الله وتاب إليه وسلك الطريق حتى يصل إلى معرفة الله، فكانوا يفتحون باب الرجاء في الله، وهذه لها درجة كبيرة من الأهمية التربوية"(٤).

كما مثلت الطرق الصوفية مدارس حقيقية للتربية تهدف إلى إعادة الشخصية المسلمة المتكاملة، وأصبحت تحمل في طياتها كثيرًا من مكونات المنظومة التربوية

---

(١) عبد الحليم محمود: قضية التصوف، القاهرة: دار المعارف، ط٥، ٢٠٠٧م.

(٢) عبد الحكيم عبد الغني قاسم: المذاهب الصوفية ومدارسها، القاهرة: مكتبة مدبولي، ط٢، ١٩٩٢م.

(٣) حسان محمد حسان ونادية جمال الدين: مدارس التربية في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص٣.

(٤) أبو الوفا الغنيمي التفتازاني: محاضرة ألقيت في ندوة الشباب وتربيتهم على أساس قيم الإسلام، مجلة التصوف، العدد١١، السنة العاشرة، نوفمبر ١٩٨٨م، ص ٣٨ – ٣٩.

من (أهداف – منهج – خطة دراسية – طرق تدريس – وسائل تعليمية – ألقاب تلاميذ– ألقاب معلمين – إدارة – تمويل – آداب معلم ومتعلم)، ولهذا أراد الباحث أن يتناول الطرق الصوفية بالدراسة لمحاولة استخراج الجوانب التربوية عندهم، ونظرًا لاتساع نطاق الدراسة تقتصر على نموذج واحد من الطرق الصوفية وهي الطريقة الشاذلية التي أقامها أبو الحسن الشاذلي (٥٩٣هـ – ٦٥٦هـ) (١١٩٧م – ١٢٥٨م).

ثانيًا– أسئلة الدراسة:

يتمثل السؤال الرئيس في هذه الدراسة فيما يلي: ما الأبعاد التربوية للطرق الصوفية كما تتمثل في الطريقة الشاذلية؟، ويتفرع منه عدة أسئلة كما يلي:

١– ما الطريقة الشاذلية ؟
٢– ما أسس ومبادئ التربية في الطريقة الشاذلية؟
٣– ما الممارسات التربوية في الطريقة الشاذلية؟
٤– إلى أي مدى يمكن أن تساهم الطريقة الشاذلية في تربية أفراد المجتمع الإسلامي في واقعنا المعاصر؟

ثالثًا– أهداف الدراسة:

١– تتبع نشأة الطريقة الشاذلية، والسياقات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والدينية التي نشأة في كنفها.
٢– تعرف مؤسسين ورواد الطريقة الشاذلية.
٣– الكشف عن أسس ومبادئ التربية في الطريقة الشاذلية.
٤– تعرف الممارسات التربوية في الطريقة الشاذلية.
٥– معرفة كيف يمكن أن تساهم الطريقة الشاذلية في تربية أفراد المجتمع الإسلامي في واقعنا المعاصر.

رابعًا– أهمية الدراسة:

١– محاولة لتأكيد الذات من خلال الإفادة من الموروث الثقافي الإسلامي المتمثل في التصوف الإسلامي.